ـ(404)ـ الضغط الخضوع لطلبات المؤتمر. وعلى أثر هذا الفوز انتقل المؤتمر ورجاله إلى أنقرة، وصارت مركز العمل وذهب النواب إلى العاصمة، وأعربوا عن ولائهم للخليفة، ثم عكفوا على عملهم سنة 1920. وقد حاول السلطان ومن ورائه الإنجليز إملاء أرادتهم على النواب فرفضوا ونشروا شروطهم وأهمها: ان تكون تركيا حرة مستقلة داخل نطاق حدود مقررة، فسرّ ذلك الحلفاء لأن هذا القرار هو الذي يسعون إليه ان يأتي من أهل البلاد أنفسهم، وان جميع البلاد التي كانت الدولة العثمانية تحكمها بوصفها دولة إسلامية قد وضعت لها عقب الحرب العالمية الأولى ميثاقا وطنيا يتضمن نصا واحدا هو: استقلال الجزء الذي أراده الحلفاء ان يكونوا بلدا منفصلا كسوريا ومصر والعراق لأن خطة الإنجليز تقطيع أوصال الدولة العثمانية وتقسيمها إلى دول حتى لا تعود دولة واحدة قوية، وحتى يقضي على دولة المسلمين. الدولة العثمانية الواحدة التي تعتبر جميع ولاياتها جزءا منها وهي سائرة على نظام الوحدة الإسلامية، فلم يكن هناك فرق بين الحجاز وتركيا. إذ كلها دولة واحدة، وقد طلب العثمانيون أنفسهم تقطيع دولتهم أجزاء، طلبه العرب والترك على السواء. ولهذا اعتبر الحلفاء الميثاق الوطني الانتصار النهائي لهم. وصاروا ينسحبون من كل مكان وقامت في البلاد حركة مقاومة للعدو انقلبت إلى ثورة ضد السلطان، ما جعله يجهز جيشا ويرسل لها حملة قوية قاومتها وقضت عليها. وصار الناس كلهم مع السلطان ماعدا أنقرة التي كانت مركز الثورة. وصار مصطفى كمال ومن معه. يشيعون في تركيا أنباء عن احتلال الإنجليز للعاصمة، ومؤازتهم السلطان وحكومته لهم، فتغير الموقف فانصرف الناس عن السلطان وإنجاز الرأي العام إلى أنقرة، وفر كثيرون من جيش الخليفة وانضموا إلى